

روح المعاني

سورة الذاريات .

مكية كما روي عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهما ولم يحك في ذلك خلاف وهي ستون آية بالاتفاق كما في كتاب العدد ومناسبتها لسورة ق لما ختمت بذكر البعث واشتملت على ذكر الجزاء والجنة والنار وغير ذلك افتتحت هذه بالإقسام على أن ما وعدوا من ذلك صادق وأن الجزاء لواقع وأنه قد ذكر هناك إهلاك كثير من القرون على وجه الإجمال وذكر هنا إهلاك بعضهم على سبيل التفصيل إلى غير ذلك مما يظهر للمتأمل .

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا .

1 .

- أي الرياح التي تذروا التراب وغيره من ذرا المعتل بمعنى فرق وبدد ما رفعه عن مكانه فالحاملات وقرا أي حملا وهي السحب الحاملة للمطر .

فالجريات يسرا أي جريا سهلا إلى حيث سيرت وهي السفن فالمقسمات أمرا .

4 .

- هي الملائكة الذين يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به وتفسير كل بما فسر به قد صح روايته من طرق عن علي كرم الله تعالى وجهه وفي بعض الروايات أن ابن الكواء سأله عن ذلك وهو رضعه يخطب على المنبر فأجاب بما ذكر وفي بعض الأخبار ما يدل على أنه تفسير مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرج البزار والدارقطني في الأفراد وابن مردويه وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال : صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب رضعه فقال : أخبرني عن الذاريا ذروا قال : هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته قال : فأخبرني عن الحاملات وقرا قال : هي السحاب ولو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته قال : فأخبرني عن الجريات يسرا قال : هي السفن ولو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته فأخبرني عن المقسمات أمرا قال : هي الملائكة ولو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلته ثم أمر به ف ضرب مائة وجعل في بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة أخرى وحمله على قتب وكتب إلى أبي موسى الأشعري امنع الناس من مجالسته فلم يزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئا فكتب إلى عمر رضعه ما أخا له إلا قد صدق فخلى بينه وبين مجالسة الناس .

ويدل هذا أن الرجل لم يكن سليم القلب وأن سؤاله لم يكن طلبا للعلم وإلا لم يصنع به عمر

رضي الله تعالى عنه ما صنع .

وفي رواية عن ابن عباس أن الحاملات هي السفن الموقرة بالناس وأمتعتهم وقيل : هي الحوامل من جميع الحيوانات وقيل : الجاريات السحب تجري وتسير إلى حيث شاء الله D وقيل : هي الكواكب